شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

الدر المنظم في مناقب الإمام الأعظم

المؤلف

نوح بن مصطفى الرومي

وقف هذا الكتاب لله تعالى كل من محمد عبد العظيم الشافعي واخيه محمد امام الشافعي على روح والدهما
المرحوم العلامة المغفور له شيخ اهل عصره الشيخ ابراهيم الشافعي ينتفع به العلما وطلبة العلم
بالجامع الازهر وجعل مقره تحت يد محمد امام الشافعي حياته ثم من بعده تكون تحت يد محمد
عبد العظيم الشافعي كذلك ثم من بعدهما فتكون تحت يد اولادهما الذكور دون الاناث
الارشد فالارشد ثم من بعدهم تكون مقره في كتبخانة الازهر الشريف للانتفاع
به كذلك ابد الابدين ودهر الداهرين وشرط انه لا يعير الا لامين يحفظ التقييد
وقفا صحيحا لا يباع ولا يرهن ولا يوهب فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على
الذين يبدلونه ان الله سميع عليم تحرر في يوم الاثنين غرة محرم الحرام سنة الف
وثلثمائة وسبعة وثلاثين هجرية

كتاب الدر المنظم في مناقب الامام
الاعظم تاليف العبد الفقير الي
رحمة مولاه القدير نوح بن مصطفى
الحنفي عاملهما الله
تعالى بلطفه
الخفي
آمين

يشتمل هذا المجموع
على اربع رسايل بلكه
لاحقر عباده

يا ناظرا في كتبي حين تراه اقرا به عدت بلا ريب ولا غلط
ان مر سهوا فلا تعجل بسبكي واحذر فلست بمعصوم من الغلط

الفقير الراجي عفو ربه
محمد نوح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حق حمده والصلاة
على نبيه وعبده وعلى آله وصحبه وبعد فيقول العبد
العاجز الفقير الى رحمة مولاه الغني القدير نوح بن مصطفى
الحنفي عاملهما الله تعالى بلطفه الخفي ان هذه نبذ في
مناقب الامام ابي حنيفة النعمان اعلا الله تعالى درجاته
في غرف الجنان الفتها بالتماس بعض الاخوان ممن جعله
الله بمنه من اهل الفضل والقرآن وسميتها بالدر المنظم
في مناقب الامام الاعظم ورتبتها على سبعة فصول
وخاتمة راجيا من كرم الله حسن المبدأ والخاتمة
انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير

الفصل الاول في مناقب نسب الامام ابي حنيفة رحمه الله

اختلف الناس في نسب هذا الامام رضي الله عنه وعن سائر
الائمة الاعلام والذي صح عند اصحابه الاخيار انه بن ثابت
بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس الاحرار حتى قالوا
ان قوله عليه الصلاة والسلام لو كان العلم معلقا بالثريا

لتناوله

لتناوله رجل من ابناء فارس لمحمول على هذا الامام اذ لم يأت
من ابناء فارس من هو اعلم منه كما هو مقرر عند الخاص
والعام اخرج الخطيب عن الامام اسماعيل بن الامام حماد بن
ابي حنيفة انه قال والله ما وقع علينا رق ابدا والدي
سنة ثمانين من الهجرة وذهب ثابت الى علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته
ونحن نرجو من كرم الله تعالى ان يكون قد استجاب ذلك
لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه قال والنعمان بن المرزبان
هو الذي اهدى لعلي بن ابي طالب الفالوذج في يوم النوروز
فقال علي رضي الله عنه نوروز فاكل يوم انتهى قلت
يتعين القطع بهذا الان ولد الشخص ادرى بنسب ابيه من
غيره الفصل الثاني في بيان عدد الصحابة الذين لقيهم وروى عنهم
ثبت عند ائمتنا المتقدمين والمتاخرين وعند غيرهم ممن
خلصوا من التعصب وكانوا مع الحق دائرين ان الامام ابا
حنيفة لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم وزاحم التابعين

في الفتوى وكان منهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين وعن الذين
اتبعوهم باحسان الى يوم الدين وبعدما اتفق ايمتنا على ذلك
اختلفوا في عددهم والمشهور انهم سبعة ستة من الرجال
وهم انس بن مالك وعبد الله بن انيس وعبد الله بن جزء الزبيدي
وجابر بن عبد الله وعبد الله بن ابي اوفى وواثلة بن الاسقع
وواحدة من النساء وهي عايشة بنت عجرد وروي
الامام ابو يوسف عن الامام ابي حنيفة انه قال سمعت انس بن
مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة
على كل مسلم وروي عنه انه قال سمعت عبد الله بن انيس يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم وروي
عنه انه قال سمعت عبد الله بن جزء الزبيدي يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه
الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب وروي عنه انه قال سمعت
جابرا يقول جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ما رزقت ولدا قط ولا اولد لي ولد

قال

قال فاين انت من كثرة الاستغفار وكثرة الصدقة ترزق بها
الولد فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار فولد له سبعة
من الذكور وروي عنه انه قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى مسجدا لله
كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة وروي عنه انه قال
سمعت واثلة بن الاسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا تظهر شماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك
وروي عنه انه قال سمعت عايشة بنت عجرد تقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر جند الله في الارض الجراد
لا آكله ولا احرمه فهؤلاء ستة رجال من الصحابة وامرأة
من الصحابيات رآهم ابو حنيفة وسمع منهم وروى عنهم
ولا التفات لمتعنت لان اصحابه ادرى بحاله ممن عداهم
فالعبرة بما نقلوه لا بما نقله من خلاهم فانهم يجتهدون الى
اخفاء من اراد الله ظهوره ويريدون ان يطفؤا نور الله
بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره الحديث الا

www.alukah.net

اخرجه بن ماجة في سننه عن انس مرفوعا واخرجه الطبراني
في الكبير والاوسط عن بن مسعود مرفوعا واخرجه ايضا عن
ابي سعيد الخدري وعن بن عباس مرفوعا والحديث الرابع والحديث الرابع
اخرجه الامام احمد وابو داود والترمذي وبن ماجه عن علي
مرفوعا واخرجه الامام احمد عن عثمان ايضا كذلك واخرجه
بن ماجة عن انس كذلك واخرجه الطبراني عن بن عباس كذلك
والحديث الخامس اخرجه الترمذي عن واثلة بن الاسقع مرفوعا والحديث الخامس
ولفظه لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك والحديث
السادس اخرجه الامام احمد والبخاري في تاريخه وابو داود عن ابي والحديث السادس
ايوب مرفوعا والحديث السابع اخرجه ابو داود وابن ماجة والحديث السابع
والبيهقي في السنن عن سلمان مرفوعا وقال بعضهم انهم ثمانية
فالحق بالمذكورين معقل بن يسار وما اطلعت على الحديث الذي
رواه عنه وقال بعضهم انهم تسعة فالحق بهم ابا سعيد وقال
الخدري ذكره حافظ الدين النسفي في تفسيره المسمى بالمدارك
في سورة بني اسرائيل في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا

محمودا ان اباحنيفة سئل عنه فقال حدثني ابو عبد الخدري
ان ذلك المقام هو الشفاعة او هو مقام يعطى فيه لواء الحمد
وقد الف ابا معشر الطبراني فيما رواه الامام ابو حنيفة عن الصحابة
مؤلفا وذكر فيه ان اباحنيفة قال لقيت من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبعة هم انس وعبد الله بن انيس
وعبد الله بن جزء الزبيدي وجابر بن عبد الله وعبد الله بن
ابي اوفى وواثلة بن الاسقع وعايشة بنت عجرد ثم روى
له عن انس ثلاث احاديث الاول انه قال سمعت رسول الله صلى الاول
الله عليه وسلم يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم والثاني انه والثاني
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدال على الخير
كفاعله والثالث انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالث
يقول ان الله يحب اغاثة اللهفان وروى له عن عبد الله بن وروى
انيس حديثا وهو انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بنى مسجدا لله ولو كمفحص قطاة بنا الله له بيتا في الجنة وروى
له عن جابر حديثا وهو انه قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

فقال يا رسول الله ما رزقت ولدا قط ولا ولد لي ولد قال فاين
انت عن كثرة الاستغفار وكثرة الصدقة ترزق بها الولد قال
فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار فولد له سبعة من الذكور
وروي له عن واثلة بن الاسقع حديثين الاول انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك والثاني
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك
فيعافيه الله ويبتليك وروي له عن عائشة بنت عجرد
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر جنود الله في الارض
الجراد لا آكله ولا احرمه قلت حديث الدال على الخير كفاعله
اخرجه البزار عن ابن مسعود مرفوعا واخرجه الطبراني في الكبير
عن سهل بن سعد وعن ابي مسعود الانصاري كذلك وحديث
ان الله يحب اغاثة اللهفان اخرجه الامام احمد وابو يعلى
والضياء المقدسي عن انس مرفوعا بلفظ الدال على الخير كفاعله
والله يحب اغاثة اللهفان وحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك
اخرجه الامام احمد عن انس مرفوعا واخرجه الطبراني في الكبير

عن

عن وابصة بن سعيد مرفوعا واخرجه الخطيب في التاريخ عن
ابن عمر كذلك واخرجه ابن ماجة عن الحسن بن علي قال الحافظ
السيوطي في تبييض الصحيفة قال الحافظ جمال الدين المزي
روى ابو حنيفة عن اثنين وسبعين صحابيا انتهى **الفصل**
الثالث في بيان ثناء الائمة عليه من اهل عصره ومن بعدهم
قال الحافظ السيوطي في تبييض الصحيفة روى الخطيب ان عبد
الله بن المبارك قال لولا ان الله تعالى اعانني بابي حنيفة
وسفيان لكنت كسائر الناس وروي ايضا عن عبد الله بن المبارك
انه قال قدمت الكوفة فسئلت عن اورع الناس وافقههم
فقيل لي ابو حنيفة وروي ايضا عن يزيد بن مروان انه
كان يقول ادركت الناس فما رايت اعقل ولا اورع ولا افضل
من ابي حنيفة وروي ايضا عن شداد بن حكيم انه كان يقول
ما رايت اعلم من ابي حنيفة وروي ايضا عن الشافعي انه
قال لمالك هل رايت ابا حنيفة فقال نعم رايته رجلا لو
كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وروي

ايضا انه كان يقول الناس عيال علي ابي حنيفة في الفقه وروي
ايضا عن ابي داود انه كان يقول يجب علي اهل الارض ان يدعوا
الله لابي حنيفة في صلاتهم وروي ايضا عن خارجة بن
مصعب قال ختم القرآن في ركعة واحدة اربعة من الائمة عثمان
بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة انتهي
كلام الخطيب وقال الحافظ السيوطي في طبقات الحفاظ قال ابن
معين كان ابو حنيفة ثقة لا يحدث من الحديث الا بما حفظه
ولا يحدث بما لا يحفظه وقال بن المبارك ما رايت في الفقه
مثله وقال مكي بن ابراهيم كان اعلم اهل زمانه ما رايت في
الكوفة اورع منه انتهي وذكر بن عبد البر في كتاب
الانتقا انه سئل يحيي بن معين اسمع من ابي حنيفة قال
هو ثقة ما سمعت احدا ضعفه هذا شعبة بن الحجاج
يكتب اليه ان يحدث بامره وشعبة شعبة وهو اول
من تكلم في الرجال وكذلك بن المديني اثني عليه وقال حماد
بن زيد كنا ناتي عمرو بن دينار فيحدثنا فاذا جاء ابو حنيفة

اقبل

اقبل عليه وتركنا حتي يسيل اباحنيفة ان يكلمه وكان يقول يا ابا
محمد حدثهم فيحدثنا وقال الامام ابو يوسف ما رايت اعلم بتفسير
الحديث من ابي حنيفة وروي الصيمري باسناده عن ابي يوسف
قال ما خالفت اباحنيفة في شيء قط فتدبرته الا رايت مذهبه
الذي ذهب اليه انجي في الآخر وكنت ربما ملت الي الحديث
وكان هو ابصر بالحديث الصحيح مني انتهي فانظر الي هذه الشهادة
العظيمة في حق هذا الامام من هؤلاء الائمة ولا يخفي علي العارف
بمراتب الرجال والواقف علي ارباب الكمال انه لم يات بعدهم
من يقرب من مقاماتهم السنية فضلا علي ان يعلو اعلي درجاتهم
العلية فقول من قال ان بضاعة اباحنيفة في علم الحديث
كانت قليلة فاسد باطل وقول من قال انه ضعيف في الحديث
كاسد عاطل فانه كان اماما جليلا في علم الحديث ولم يات
مثله في القديم ولا في الحديث قال العلامة الفني في شرح
الهداية قول بن القطان ان اباحنيفة ضعيف في اسات
ادب وقلت حيا منه فان مثل الامام الثوري وبن المبارك

الألوكة
www.alukah.net

وتفقوه واثنوا عليه خيرا فما مقدار من يضعفه عند هؤلاء
الاعلام انتهى وانما قلت روايته مع كثرة سماعه لكمال تورعه
في رواية الحديث روى الطحاوي باسناده عن ابي يوسف
انه قال قال ابو حنيفة لا ينبغي للرجل ان يحدث من الحديث
الا ما يحفظه من يوم سمعه الى يوم يحدث به قال ولهذه
العله قلت رواية ابي حنيفة لا لعلة اخرى زعمها المتحاملون
عليه انتهى الفصل الرابع في بيان عدد مشايخه وتلامذته وفي
رواية الكبار ذكر الخطيب الخوارزمي واسماعيل الاوغاني عن ابي
حفص الكبير انه قال عددنا مشايخ الامام ابي حنيفة بمحضر جماعة
من اصحاب مذهبنا وجماعة من اصحاب مذهب الامام الشافعي
فبلغوا اربعة آلاف شيخ وقال اسماعيل الاوغاني وقد صنف
في ذلك جماعة من العلماء وعدوهم ورتبوهم على ترتيب حروف
المعجم وجعلوا في مجلد ضخم انتهى وقال ابو البقي احمد بن الضيا
العدوي القرشي المكي قاضي مكة المشرفة في كتاب المسند قد
قرأت بخط سيدي واستاذي ووالدي عن الامام سيف الائمة

السابلي

السابلي انه قال قد اشتهر واستفاض ان ابا حنيفة تلمذ على
اربعة آلاف شيخ من شيوخ التابعين وتفقه عنده اربعة آلاف
رجل من ائمة المسلمين انتهى قلت ولا عزو من ذلك فانه ادرك
عصر الصحابة وكبار التابعين القريبين العهد بزمان نبوة
المرسلين فلا ينكر ذلك الا مكابر معاند او جاهل حاسد عافانا
الله من ذلك فانه من اعظم المهالك وكان اجل تلامذته
اربعين رجلا من ائمة الدين وكان قد بلغ كل واحد منهم
حد الاجتهاد بيقين روى الخطيب عن ابي كرامة انه قال
كنا عند وكيع بن الجراح يوما فقال رجل اخطا ابو حنيفة
فقال وكيع وكيف يقدر ان يخطي ومعه مثل ابي يوسف ومحمد بن
الحسن وزفر في اجتهادهم وقياسهم ومثل يحيى بن زايدة وحفص
بن غياث وحبان ومندل ابني علي في حفظهم للحديث ومثل
القاسم بن معين في معرفته بالنحو واللغة ومثل داود
الطائي وفضيل بن عياض في زهدهما وورعهما ومثل عبد الله
بن المبارك في معرفته بالتفسير والاحاديث والتواريخ ومن كان

اصحابه هؤلاء كيف يخطي وهو بينهم وكل منهم يثني عليه لانه وان
اخطا هو ردوه الى الصواب ثم قال ووكيع مثل الذي يخالف هذا
كالانعام بل هو اضل سبيلا وقال صاحب الجواهر المضية
في طبقات الحنفية ذكر في كتاب التعليم انه روي عن ابي
حنيفة ونقل مذهبه نحو اربعة آلاف رجل ولا بد ان
يكون لكل واحد منهم اصحاب وهلم جرا انتهى والحاصل انه
اتفق له من الاصحاب والايمة ما لم يتفق من بعده لاحد من
الايمة وقال الخطيب الخوارزمي هو امام الايمة وسراج الامة
فخم الطبقة السابق الى تدوين علم الشريعة ايده الله
تعالى بالتوفيق والعصمة فجمع له من الاصحاب والايمة
ما لم يجتمع لغيره في عصر من الاعصار ولا في قطر من الاقطار
وقال صاحب الكشف لو لم يستدل على فضل ابي حنيفة
الا برواية الكبار عنه لكفى كعمرو بن دينار وعبد الله
بن المبارك ويزيد بن هرون وقال محمد بن اسماعيل البخاري
في تاريخه وروى عن ابي حنيفة عباد بن العوام وهشيم بن

جيب

جيب الصيرافي والطائي وابن جريج وعبد الله بن يزيد
المقرئ روى عنه تسعماية حديث وشريك بن عبد الله وعبد
العزيز ابي رواد وعبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد
وسفيان بن عيينه وفضيل بن عياض وحمزة بن حبيب الزيات
المقرئ روى عنه الكثير من الحديث وعاصم بن ابي النجود
المقرئ وهو شيخه في القرآات وكان يسأله ويأخذ بقوله
ويقول جزاك الله خيرا يا ابا حنيفة اتيتنا صغيرا واتيتنا
كبيرا وروى عنه داود بن العطار المكي الشهير بابي سليمان
وروى عنه ابو يوسف ايضا وقال الخطيب الخوارزمي موفق
الدين ان الذين رووا عن الامام ابي حنيفة من كبار
العلما تسعماية وثلاثون رجلا كلهم من مشايخ المسلمين وقال
ركن الدين الكرماني في جواهر الفتاوي سئلت جمال الدين
البزدوي عن معنى قول الحافظ في مناقب ابي حنيفة لو لم يكن
لابي حنيفة الا ثلاث كلمات لكان له الفضل على سائر الايمة
الاولى اذا ازدحم الجواب خفي الصواب والثانية ورأيهم أسد والثالثة

والثالثة

جاثم **والثالثة** سهم الدور ساقط فقال اما قوله اذا ازدحم الجواب
خفي الصواب فان القايل اذا قال في جواب السايل كذا وكذا وذكر
اقوالا متناقضه لا يعرف الصواب من ذلك ولا يكون ذلك جوابا
شافيا لان السايل غرضه ان يقف على الصواب وعلى ما هو الحق
ليعمل به ولا يمكنه ذلك **واما قوله** ورأيت لم اسد جاثم **وروي** انه

واما قوله

قال لو لم لصار الناس كلهم فقها وهما شيان في المعني فان
الفقيه اذا قيل له لم قلت هذا يمكنه ان يجاوبه ويناظر ويقيم
الحجة على صحة ما ادعاه وعلى ابطال ما ذهب اليه الخصم ولو لم
قوله لم لقدر كل انسان ان يجيب السايل من غير حجة ولا دليل **واما**

واما قوله

قوله سهم الدور ساقط فان مسيلة الدور ما فيه رد شي واخذ
شي فاذا اخذ شيا انتقص سهم الماخوذ منه وزاد في السهم الذي
اخذه وان رد شيا زاد في سهم الماخوذ منه وانتقص السهم الذي
اخذ فيكون طريق تصحيحه ان يسقط السهم الدايرمن اصل
الحساب **مثالها** مريض وهب عبدا له من مريض آخر وسلمه

مثالها

اليه ثم ان الموهوب له وهبه من الواهب الاول وسلمه اليه

ثم

ثم ماتا جميعا ولا مال لهما غير ذلك العبد فانه وقع فيه الدور
لانه متى يرجع اليه بشي من ذلك زاد في ماله واذا زاد في ماله
زاد في ثلثه واذا زاد في ثلثه زاد فيما يرجع اليه ثم لا يزال كذلك
فاحتجنا الى حساب له ثلث ولثلثه ثلث واقله تسعه فنقول
ان الهبة الاولى تصح في ثلثه من التسعه ويرجع منها واحد
الى الواهب الاول وهذا الواحد هو سهم الدور فاسقطناه
من اصل الحساب الذي هو تسعه فبقيت ثمانية منها تصح المسيلة
فقلنا ان الهبة الاولى صحت في ثلثه من ثمانيه والهبة الثانية
في واحد منها فحصل للواهب الاول ستة وللواهب الثاني اثنان
فثبت بهذا ان طريق التصحيح في امثال هذه المسيلة ان يسقط
السهم الدايربين الاخذ والرد وهذا معني قول الامام سهم الدور
ساقط **تنبيه** اذا اختلف الامة في مسيلة على قولين واستقر

تنبيه

خلافهم على ذلك لا يجوز لاحد ان يحدث قولا ثالثا عند عامة
العلما اما قبل الاستقرار فيجوز اتفاقا فابو حنيفة اجتهد
قبل استقرار المذاهب فصادف اجتهاده محله بلا خلاف وغيره

الألوكة
www.alukah.net

اجتهد بعد استقرار المذاهب فلم يصادف اجتهاده محله عند العامة
فمن كان اجتهاده مجايزا مع الاتفاق فهو افضل ممن كان اجتهاده
مع الاختلاف والمنازع مكابر وتقليد الافضل اولي من تقليد المفضول
عند اكثر العلما وواجب عند بعضهم ومنهم ابوبكر الرازي

الفصل الخامس في بيان انه اول من دون الفقه ورتبه وفصله وبوبه

قد شاع وذاع ان اول من دون علم الفقه هو ابو حنيفة النعمان
اعلا الله تعالي درجاته في غرف الجنان استقراء الدلايل وقاس
المسايل واستنبط المعاني واستحكم المباني وحل العقال للعقول
ورد الفروع الي الاصول بدأ بالطهارة ثم بالصلاة ثم بالزكاة
ثم بالصوم ثم بالحج ثم بالمعاملات ثم ختم بالمواريث وانما بدأ بالطهارة
لانها شرط الصلاة ثم بالصلاة لانها اهم العبادات وانما ختم
بالمواريث لانها آخر احوال الناس وانما فعل ذلك خوفا من
دروس العلم بذهاب العلما واتخاذ الناس الجهال رؤسا
كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي لا يقبض
العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبضه بقبض العلما

حتي

حتي اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا
بغير علم فضلوا واضلوا رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر قال
ابو الحسين القدوري في شرح مختصر ابي الحسن الكرخي اول
من دون الفقه ووضع فيه كتابا ورتبه ابوابا ابو حنيفة
وهو ايضا اول من وضع كتاب الفرايض ورتبه والفقه
واول من وضع كتاب الشروط وصنفه وهو علم لا ينفرد وانما
يتفرع علي مسايل كتب الفقه فصحتها تدل علي صحته والدليل
علي انه اول من وضع علم الشروط ما روي عن ابي سليمان الجوزجاني
تلميذ محمد بن الحسن الشيباني انه قال قال احمد بن عثمان بن
عبد الله قاضي البصرة نحن ابصر بالشروط من اهل الكوفة فقلت
له ان الانصاف بالعلما احسن انما وضع هذا ابو حنيفة وانتم
زدتم وتقصدتم وحسنتم الالفاظ ولكن هاتوا شروطكم وشروط
اهل الكوفة قبل ابي حنيفة فسكت ثم قال التسليم للمحق اولي
من المجادلة في الباطل حكي ان بعض الشافعية في زمن المزني
كان ينقص من ابي حنيفة فبلغ ذلك المزني فقال له مالك

وامرئ سلم له العلما ثلاثة ارباع العلم وهو لا يسلم لهم ربعه
فقال الرجل كيف ذلك يا امام فقال العلم نصفه سوال ونصفه
جواب فالنصف الاول فقد اختص به ابو حنيفة ولم يشاركه
فيه احد واما النصف الآخر فهو يقول كله له لانه يقول اصاب
في اجتهاده وغيره يقول المجتهد يخطي ويصيب وقد اصاب
في بعض واخطا في بعض فقد سلموا له ثلاثة ارباع العلم كما ترى
وهو لا يسلم لهم ربعه فتاب الرجل عما كان عليه **وقال** الشيخ الحمل
الدين ولعل هذا قول الشافعي الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه
وتقديم الاقدم في الاستنباط اولى لانه هو الذي اخذ من الماخذ
ما اخذ وعض عليها بالاضراس والنواجز وغيره التقط ما من
اقلامه سقط وحاز ما افرطه منه ان فرط وهذا امر يعرفه
ذوا التحصيل فلا يحتاج الى دليل ولا تعليل وكفى استينا سيدا
وتنبيها بما انشده الحريري في مقالاته الذي حاز قصبات
السبق لمقالاته **شعر**

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ٭ لسعدى شفيت النفس قبل التندم

ولكن

وقال

شعر

وكي

وذكر

فصح

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا ٭ بكاها فقلت الفضل للمتقدم انتهى كلامه

وذكر ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد في ترجمة المزني اذ الطحاوي
كان بن اخته وان محمد ابن النرقطي قال قلت للطحاوي لم
خالفت خالك واخترت مذهب ابي حنيفة فقال لاني كنت
اري خالي يديم النظر في كتب ابي حنيفة فلذلك انتقلت اليه انتهى
يعني لانه لما راى خاله مع وفور علمه وغزارة فهمه يديم النظر
في كتب ابي حنيفة ويتعلم من طريقته ويمشي على سننه في
استخراج الدقايق من اماكنها والجواهر من معادنها استدل
على ترجيح مذهب ابي حنيفة وقال الشيخ الحمل الدين في
العناية ان المسايل التي دونها ابو حنيفة الف الف ومايتا
الف وبيضون الفا وبيقا انتهى **وقال** بعض العلما العلماء هذه
المسايل التي ذكرها هي اصول المسايل وامهاتها واما المسايل
المتفرعة على الاصول المذكورة فهي لا تعد ولا تحصى ولا يستوعبها
جامع وان استقصى المنتهي ولقد جمعت كتبه من اجناس العلوم
واصناف الفنون ما لم يجمعها كتاب واحتوت على انواع مسايل

وقال

شعر

www.alukah.net

الحساب التي تحيرت في استخراجها اصحاب الجبر والمقابلة وفنون
الحساب قال الامام ابو بكر الرازي في شرح جامع الكبير كنت اقرأ
بعض مسايل الجامع الكبير على بعض المبرزين في النحو قيل هو ابو
علي الفارسي فكان يتعجب من تفلغل واضع هذا الكتاب في النحو
وفنون الحساب يعني محمد بن الحسن وهو انما تعلمها واخذها
من علم ابي حنيفة وقال ابو الحسين القدوري اذا وفق الله من
ابتدء بوضع علم الشريعة فالظاهر انه يوفقه للصحيح فيه ويستحيل
حفظ
ان يضمن الله تعالى لعالم الشريعة ويامر بتعلمها والتفقه فيها ثم يكون
المبتدي بوضعها على غير الحق وقال زر بن معاويه وهو من اكابر
اهل الحديث والشافعية في جامع الاصول الظاهر ان اباحنيفة كان
منزها عما نسب اليه ويدل على صحة نزاهته ما نشر الله له من الذكر
المنتشر في الافاق والعلم الذي طبق الارض والاخذ بمذهبه وفقهه
والرجوع الى قوله وفعله ولو لم يكن لله سر خفي ورضي الهي وفقه
له لما جمع شطر الاسلام او اكثره على مذهبه وتقليده حتى يعبد الله
ويدين بفقهه وعمل برايه الى يومنا هذا انتهى **الفصل السادس**

في بيان الاصل الذي بنى عليه مذهبه قال صاحب المضمرات والمشكلات
اول كتاب حكى ان محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لقي ابا
حنيفة فقال بلغني انك تضع مسايل الفقه بالقياس وتترك
احاديث جدي صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حنيفة يا ابن رسول
الله اني سايل عنك ثلاث مسايل فاجبني عنها **احدها** الصلاة افضل
واعظم شانا ام الصوم قال الصلاة فقال ابو حنيفة لو كان
قولنا بالقياس لقلنا ان المراة اذا طهرت من الحيض تقضي الصلاة
ولا تقضي الصوم ولكنا نقول تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة اتبا
للمخبر **الثانية** المني اخس واقذر ام البول قال البول فقال ابو
حنيفة لو كان قولنا مخالفا للمنصوص لكان الغسل من البول اقيس
ولكنا نقول بوجوب الغسل من المني دون البول عملا بالآية والخبر
والثالثة المراة اضعف واعجز ام الرجل قال المراة فقال ابو حنيفة
لو كان قولنا بالقياس دون الكتاب والاخبار لكان التضعيف في الميراث
للمراة الضعيفة أليق ولكنا نقول كما قال الله تعالى للذكر
مثل حظ الانثيين فعلى هذا مذهبنا بنيناه على كتاب الله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

وعلي لحاديث رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم علي اقاويل الصحابة
ثم علي اجماع الامة فان لم نجد شيا من هذه الامور نقول بالاجتهاد
والقياس فاكرمه محمد بن علي واعتذر اليه وترك قول المخالفين
والمعاندين فيه روي الامام الصيمري عن محمد بن سماعه عن ابي
يوسف قال سمعت اباحنيفة يقول اذا اجا الحديث عن النبي
صلي الله عليه وسلم اخذنا به واذا اجا عن اصحابه لم نخرج عن اقاويلهم
واذا اجا عن التابعين زاحمناهم انتهي قلت الظاهر من هذا ان
تقليد الصحابي واجب عنده مطلقا وتقليد التابعي غير جايز عنده
مطلقا اما الاول فانه كذلك فيما لا يدرك بالقياس اتفاقا
واما ما يدرك فقد اختلف فيه فقيل يجب وقيل لا يجب واختاره
الكرخي وهذا الاختلاف ثابت في كل ما اتفقوا عليه واما ما وقع
الاختلاف فيه بينهم فلا يجب تقليدهم اتفاقا واما الثاني فانه
كذلك في ظاهر الرواية عن ابي حنيفة يعني لا يجوز تقليده وان
زاحم الصحابي في الفتوى وفي رواية النوادر ان ظهرت فتواه في زمن
الصحابه كسعيد بن المسيب ومسروق وعلقمه كان مثل الصحابة

فيجب

فيجب تقليده فيما لا يدرك بالقياس ويجوز فيما يدرك به والمعتمد
ظاهر الرواية وقد ثبت ان ابا حنيفة كان يفتي بخلاف راي
التابعين وذكر صاحب الطبقات عن يحيى بن اكثم انه قال
سمعت الحسن بن صالح يقول كان النعمان بن ثابت فيما يعلمه
متثبتا اذا صح الحديث عن رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يعده
الي غيره وذكر في شرح البزدوي عن يحيى بن ادم انه قال
ان في الحديث ناسخا ومنسوخا كما في القران وكان النعمان يجمع حديث
اهل بلده كله فنظر في اخر ما قبض عليه النبي صلي الله عليه وسلم
فاخذ به فكان بذلك فقيها وروي الصيمري عن الحسن بن صالح
انه قال كان ابو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ اذا صح عنده
عن النبي صلي الله عليه وسلم وكان عارفا بعلم اهل الكوفة وكان
يقول ان لكتاب الله تعالي ناسخا ومنسوخا وللحديث ناسخا
ومنسوخا وكان حافظا لفعل رسول الله صلي الله عليه وسلم الاخير
الذي قبض عليه مما وصل الي اهل بلده وعن نصر بن محمد انه قال
ما راينا رجلا اكثر اخذا اعلم للاثار من ابي حنيفه وعن احمد بن

يونس انه قال سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة شديد الاتباع
للاحاديث الصحاح والحاصل انه رضي الله عنه كان كثير الاعتنا
بالحديث حتى جوز نسخ الكتاب بالحديث اي المتواتر والمشهور
وعمل بالمراسيل وقدمها على الرأي واوجب العمل برأيه المجهول
وقدمه على القياس وقدم خبر الواحد على القياس مطلقا اي
سواء كان الراوي فقيها اولم يكن على المختار واوجب تقليد الصحابة
فيما لا يدرك بالقياس **فائدة** المجهول على ثلاثة اقسام مجهول
الرواية ومجهول النسب ومجهول الضبط والعدالة والمراد
به هنا مجهول الرواية وهو الذي لم يعرف الا بحديث او
حديثين فان مثل هذا المجهول ان روى السلف عنه او سكتوا
عن الرد بعد ما بلغهم حديثه او اختلفوا في قبوله بان قبله
البعض وردّه البعض صار كالمعروف فوجب العمل بحديثه
وقدم على القياس وان لم يظهر حديثه في السلف ولم يقابل
برد ولا قبول جاز العمل به اذا وافق القياس ولم يجز اذا خالفه
وهذا اي جواز العمل به انما هو في القرون الثلاثة اما بعد القرن

الثالث

الثالث فلا يجوز العمل به لغلبة الكذب وان ظهر حديثه في
السلف واتفقوا على الرد كان حديثه منكرا لا يجوز العمل به مطلقا
واما مجهول النسب فان روايته مقبوله لان الجهالة في النسب
لا تمنع من قبول الحديث كذا في التقرير واما مجهول الضبط
والعدالة وهو المسمى بالمستور فلا يقبل خبره في ظاهر الرواية
في غير القرون الثلاثة واما فيها فيقبل كما مر **وروي** عن ابي حنيفة
قبوله مطلقا ما لم يرده السلف **فائدة** اخرى ان قلت بما ذا
علمتم صحة مذهب ابي حنيفة حتى قلدتموه قلنا علمنا صحة مذهبه
بامور عشرة **الاول** تفضيل الشيخين **والثاني** حب الختنين **والثالث**
تعظيم القبلتين **والرابع** الصلاة خلف الامامين **والخامس** الصلاة
على الجنازتين **والسادس** صلاة العيدين **والسابع**
المسح على الخفين **والثامن** عدم الخروج على الامامين
والتاسع الامساك على الشهادتين **والعاشر** الرضى بالقدرين
المراد بالشيخين ابو بكر وعمر وبالختنين عثمان وعلي وبالقبلتين الكعبة
وبيت المقدس وبالامامين البر والفاجر وبالجنازتين الصالح والطالح

وروي

الاول

والثاني

وبالعيدين الفطر والاضحى وبالخفين خف السفر والخف وبعدم
الخروج على الامام العادل والجائر وبالشهادتين شهادة
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبالقدر خيره
والشر

الفصل السابع في بيان كمال عقله وشدة ورعه

روى الصيمري عن ابي يوسف انه قال ما صحبت احدا من الناس
فيقدر ان يقول انه راي اكمل عقلا واتم مروءة من ابي حنيفة
وروي عن بن معين انه قال اعقل من ان يكذب ما سمعت احدا
يصفه ويذكره بمثل ما كان بن المبارك يصفه ويذكره به من الخير
وروي عن محمد بن شجاع انه قال سمعت عليا بن عاصم يقول
لو وزن عقل اباحنيفة بنصف عقل اهل الارض لرجحهم او قال
لرجح بهم وما كان عنده افضل من ابي حنيفة وروي عن بن
المبارك انه قال قلت لسفيان الثوري يا اباعبد الله ما ابعد
اباحنيفة عن الغيبة ما رايته يغتاب عدوا له قط قال
هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها وروي
عن يزيد بن هرون انه قال ادركت الناس فما رايت احدا اعقل ولا

افضل

افضل ولا اورع من ابي حنيفة انتهى وروي انه سيل ابو حنيفة
عن صفات العاقل فقال للعاقل خمس علامات معرفته لزمانه
واقباله على شانه وطاعته لسلطانه وتعطفه على جيرانه وبره
لاخوانه وروي الصيمري عن يزيد بن هرون انه قال كتبت عن
الف شيخ حملت عنهم العلم فما رايت والله فيهم اشد ورعا من ابي
حنيفة ولا احفظ للسانه منه انتهى قلت ومن شدة ورعه
في دين الله لم يستدل على حكم مسيلة بغير كتاب الله ما دام
الاستدلال به ممكنا قال الامام القشيري في كتابه الرسالة
يحكى ان اباحنيفة كان لا يجلس في ظل شجر غريمه ويقول كل
قرض جر نفعا فهو ربوا وقال الشعبي في كفايته حكي ان
اباحنيفة كان جالسا في حر الشمس يوم شديد الحر وكان بجنبه
ظل حايط فقيل له لم لا تجلس في الظل فقال لي على صاحب هذا
الحايط مال بسبب القرض فاكره ان انتفع بظل جداره وقال
ابو الحسن القدوري في شرحه مختصر الكرخي والذي يحكى ان ابا
حنيفة اقرض رجلا مالا ثم جاء لقبضه فلم يقف في ظل حايطه

ووقف في الشمس حتى خرج اليه فلا اصل له وابو حنيفة افقه من
ذلك لان الوقوف في ظل الحايط ليس بانتفاع بالملك ولا اوجبه
القرض ولو منع من ذلك لمنع من الجلوس في ضوء سراجه لانه
انتفاع به قيل انما حكاه القشيري والشعبي انما هو من باب الورع
وما ذكر الغزوري انما هو من باب الفقه والحكم ولا منافاة بينهما
ومن غاية معرفته بالاحكام الشرعية ونهاية ورعه في دين
رب البرية توقف في ثمانية مسايل لتعارض الادلة فيها وقد نظمها
بعضهم في ثلاثة ابيات فقال

ثمان توقف فيها الامام ۞ وقد عد ذلك دينا متينا ۞ اوان اختانا وسور حمار
وفضل الملايكة والمرسلينا ۞ ودهر وخنثى وجلالة ۞ وكلب وطفل المشركينا ۞

يعني توقف الامام ابو حنيفة في وقت الختان وسور الحمار وفي
ان الملايكة افضل ام الانبيا وفي دهر منكرا والخنثى المشكل
والجلالة متى يطيب لحمها والكلب متى يصير معلما وفي اطفال
المشركين هل يدخلون الجنة ام النار تبعا لابايهم اعلم ان الختان
للرجال سنة وللنسا مكرمة واختلفوا في وقته قيل حتى يبلغ

وقيل

وقيل اذا بلغ تسع سنين وقيل عشرا وقيل متى كان يطيق الم
الختان ختنت والافلا وسور الحمار وكذا البغل مشكوك فيه
لتعارض الادلة فان حرمة اللحم واللبن دليل النجاسة وطهارة
العرق دليل الطهارة لان حكم العرق كحكم السور فمعنى التوقف
فيه فلا ينجس الطاهر ولا يطهر النجس والصحيح ان التوقف في
طهوريته لا في طهارته والذي عليه الجمهور ان الانبيا افضل
من جميع الملايكة والتحقيق في المسيلة ان خواص البشر وهم الانبيا
والرسل افضل من خواص الملايكة وهم الرسل منهم وعوامهم
وعوام البشر وهم الاتقيا والزهاد افضل من عوام الملايكة
دون خواصهم وخواص الملايكة افضل من خواص البشر دون
خواصهم ومن قال ان خواص الملايكة افضل من خواص البشر
استثنى نبينا صلى الله عليه وسلم فانه افضل الخلق قاطبة بالاطلا
ودهر معرفا العموم لابد ومنكرا قال ابو حنيفة رحمه الله
لا ادري ما هو وقالا هو على ستة اشهر والخنثى من له
فرج وذكر فان بال من الذكر فهو غلام وان بال من الفرج فهو انثى

الألوكة
www.alukah.net

فان بالمنهما فالحكم للاسبق خروجا وان استويا في السبق فمشكل
عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى وقالا ينسب الى اكثرهما بولا
ولاعبرة بالكثرة عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى وان استويا
في الخروج والكثرة فمشكل بالاتفاق وهذه العلامات قبل البلوغ
فان بلغ وظهر له لحية او وصل الى النساء او احتلم كما يحتلم الرجل
فرجل وان ظهر له ثدي كثدي المراة ولبن في ثديه او حاض
او حبل او امكن وطوءه فامراة وان لم يظهر له علامة من هذه
العلامات او ظهرت وتعارضت فمشكل والكلب يصير معلما بترك
اكل ما اخذه وقال ابو حنيفة يرجع في معرفة التعليم الى المعلم
ولا توقيت فيه لان المقادير لا تعرف بالاجتهاد بل بالسماع والسماع
فيفوض الى راي اهل الخبرة بذلك وقالا اذا ترك الاكل ثلاث مرات
يكون معلما فيحل اكله في المرة الرابعة ويحرم اكل لحم الابل الجلالة
والبقرة الجلالة وشرب لبنهما فان حبست في مكان طاهر
وعلفت حل لحمها ولا تاقيت في حبسها عند ابي حنيفة بل
تحبس حتى يطيب لحمها وقال بعض المتاخرين هو مفوض في

الابل

الابل باربعين يوما وفي البقر بعشرين يوما وفي الشاة بعشرة
ايام وفي الدجاجة بثلاثة واطفال المومنين مومنون في الدنيا
والآخرة ومن اهل الجنة واطفال الكفار كفار في الدنيا تبعا لابائهم
واختلفوا في حكمهم في الآخرة قيل يدخلون جهنم تبعا لآبائهم
وقيل يدخلون الجنة ويكونون تبعا خداما لاهلها وقيل
وقيل انهم من اصحاب الاعراف وتوقف ابو حنيفة فيهم وقال
محمد نعرف ان الله لا يعذب احدا بلا ذنب وبالجملة ان شدة
ورعه وتقواه وغاية اجتهاده في عبادة مولاه مشهورة بين
الانام معروفة عند الخاص والعام حتى روي انه صلى
الصبح بوضوء العشا اربعين سنة وكان يقرا جميع القران
في ركعة واحدة ومناقب هذا الامام العظيم الجليل اكثر من ان تحصى
وان بالغ المرء في ذكر طول عمره واستقصى واقول كما قال الشاعر
فيا سائلي عن حصر اوصاف فضله ... لعد الحصى والتراب هل انت تقدر
ولست على مر الزمان بحاصر ... لاوصافه اني اقل وتكثر
رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة متقلبه ومثواه وحشرنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

مع الاحبة والاخوان في زمرته وجمع بيننا وبينه في مستقر
رحمته **الخاتمة** قال تعالى في كتابه المجيد للفقراء المهاجرين
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من
الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
والذين تبوؤ الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولا
خواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
امنوا ربنا انك رؤف رحيم فالله سبحانه وتعالى قسم المومنين
على ثلاثة اقسام **الاول** المهاجرون الذين اخرجهم الكفار
من مكة واخذوا اموالهم **والثاني** الانصار الذين لزموا
المدينة والايمان وتمكنوا فيهما من قبل هجرة المهاجرين
والثالث الذين هاجروا بعد ما قوي الاسلام والتابعون
لهم باحسان وهم المومنون بعد الفريقين الى يوم القيامة
ولذلك

الاول

والثاني

والثالث

ولذلك قالوا ان الآية قد استوعبت جميع المومنين ويضيف
سبحانه وتعالى هذا القسم بانهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا
انك رؤف رحيم فحقيق ان يجيب دعاءنا فبين سبحانه وتعالى
ان التابعين للمهاجرين والانصار باحسان يطلبون من ربهم
ان يغفر لهم ولاخوانهم الذين سبقوهم بالايمان وان لا يجعل
في قلوبهم حقدا للمومنين فمن كان متصفا بهذه الصفة
فهو من التابعين لهم باحسان ومن لا فلا فينبغي للمومن
ان يمتثل لكلام الملك الديان فيستغفر لنفسه ولاخوانه
الذين سبقوه بالايمان ويطهر قلبه عن الحقد للمومنين
لئلا يكون خارجا عن الاقسام المذكورة في القرآن ويكف
لسانه عن ذكر السلف الا بالخير والاحسان والترحم والغفران
لان ذكرهم بما يقدح في شانهم سبب للمقت والخذلان
والحسرة والحرمان ولا سيما الائمة المجتهدين الذين جعلهم
الله تعالى قدوة في الدين فيجب علينا ان نعرف حقهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتتأدب معهم بقدر الامكان وتحقق ان ليس كمشرب
المجتهد حظ للمقلد كاينا من كان رضي الله عنهم اجمعين
• وجزاهم عن المسلمين خير الجزا •
• يوم الدين امين هـ •
• يارب •
• العلمين •

قال بعض الحكما

فضول الكلام من فضول الطعام • وفضول الطعام من فضول
الشهوة • وفضول الشهوة من قلة الورع • وقلة الورع من كثرة
الحرص • وكثرة الحرص من طويل الامل • وطويل الامل من نسيان
الموت • ونسيان الموت من حب الدنيا • وحب الدنيا من نسيان
الآخرة يعني من الغفلة • والغفلة من قلة ذكر الله تعالى •
وقلة ذكر الله من قلة الايمان • وقلة الايمان من كثرة الذنوب •
وكثرة الذنوب من الجهل • والجهل من الكفر • والكفر من الخذلان •

• تم وكمل •

الكلمات الطيبات وشرحها

للشيخ الامام العالم العامل
ابي العباس احمد بن العماد
الافهسي الشافعي

وصلاته وسلامه على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
اما بعد فهذه مجالة طلبها مني بعض الاعزة على حين فترة فالفيتها في مجلس الحديث نفع الله بها
اعلم ان الشيطان مسلط على عباد الله مخلصهم وغيره ولكنه لا يظهر اغراءه الا على غير المخلص
ومن قوله يقال لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فالمنفي عن المخلص اغراء الشيطان
واغوائه لا نفسه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان عرض له على لقطع
صلاتي حتى تفلت عليه فامكنني الله منه فذعته بفتح الذال المعجمة والعين المهملة وشد المثناة
اي خنقته شديدا وغير المخلص تمادى مع ابليس ولم يبتئس لاكتفاء وتوبة ولا غيرها
من مكفرات الذنوب فهو المتبع للشيطان الموجبة الوارد فيه الوعيد وهضم ومن تبعه
بعد ما وقع عليه من المعاصي التاسعة من الوسوسة وتاب واستغفر وفعل سائر
اسباب المكفرات للذنوب غفر الله له ورضي عنه واحبه من فضله كما وعد قال صلى
الله عليه وسلم ان ابليس قال وعزتك وجلالك لا ابرح اغوي عبيد الادميين ما داموا
ارواحهم في اجسادهم فقال الرب وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني
والعبد والعبيد من خاطر يقول له ان الله غفار الذنوب للعصاة فليجب للمعصية قايلا ان
الله تعالى غني عن عملي فان ذلك خاطر شيطاني وقول حق اريد به باطل والمتشبث بذلك احمق
ينفي قوله صلى الله عليه وسلم الاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني
وكيف طلب المغفرة من غير سعي في اسبابها والله تعالى يقول وان ليس للانسان الا ما سعى
انما مجزون ما كنتم تعملون واعلم ان الشيطان يأتي اولا لابن آدم من جهة العاصي
فيزينها له فان امتنع عاد من جهة النصح ليتوصل بها الى ايقاعه في بدعة فان ابى الا
الرغبة في الثواب وفتح له ابتاع الرخص والسهولة فيقع في ما ليس